غادة شبير

(تصوير: فرحان الشمري)

كتب فيصل العلي:

ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى الثاني عشر الذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بحضور أمينه العام بدر الرفاعي وأمينه العام المساعد عبد الهادي العجمي ومدير المهرجان فيصل درويش قدمت الفرقة اللبنانية التخت الشرقي للفنانة غادة الشبير الحائزة جائزة الأغنية العربية في مصر في مسابقة أفضل أغنية عربية لعام 2007م التي تعمل أستاذة مادة الغناء الشرقي في جامعة «الكسليك» بلبنان بعد حصولها على الماجستير في العلوم الموسيقية ودبلوم دراسات معمقة في الغناء الشرقي. وكان واضحا أن جمهور الحفل نخبوي فلا ضجيج ولا تعليقات سخيفة ولا أصوات هواتف نقالة بل كان كل يحرص على الاستماع للفنانة غادة شبير التي كشفت ضعف الأغنية العربية الحديثة والتي يحلو للبعض تسميتها بالأغنية الشبابية وذلك الأغنيات العربية الكلاسيكية.

في البداية عزفت الفرقة سماع مقطوعة «بلدي المحبوب» وهي من ألحان محمد عبد الوهاب ثم دخلت الفنانة غادة شبير وسط تصفيق كبير لتتغنى بقصيدة فصحى منها:

«لما بدا يتثنى» للملحن عبد الرحيم المسلوب ويعود تاريخ لحنه الى عام 1830م استطاع من خلاله أن يسلب الألباب لتتبعه شبير بلحنين للموسيقار سيد درويش من خلال أغنيتي «يا بهجة الدمع» و«خفيف الروح».

وكان واضحا حسن الاختيار لخمسة عشر لحنا يمثلون روح التخت الشرقي وابداع الأغنية العربية في عصرها الذهبي فغنت شبير للأخوين رحباني:

يا حبيبي كلما هب الهوى
وشدا الليل نشوى حبه
لفني الوجد وأضناني الهوى
كفراش ليس يدري ما به

ثم تعود لعالم سيد درويش لتقدم «يا ترى بعد البعاد» ثم لرياض السنباطي «افرح يا قلبي» ثم عودة أخرى لسيد درويش «كلما رمت ارتشافا» ثم «الحلوة دي» ثم «منيتي».

ولم تنس المبدع الموسيقار حليم الرومي والد الفنانة ماجدة الرومي حيث غنت من ألحانه «صحت وجدا» و«يا حمام» لتعود لتغني لمطرب الأجيال محمد عبد الوهاب ما غنته الفنانة فيروز:

يا جارة الوادي طربت
وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وتكمل شبير فتغني لسيد درويش «شد الحزام» التي تعبر عن معاناة المواطن المصري سياسيا واقتصاديا ايام الاستعمار ثم أغنية «الزفة» لتختتم وصلتها بأغنية «سلى فينا».